# النقد المعماري

أعداد: المهندسة سوّز محمد حسين

August 10, 2023

Public

# النقد المعماري

"إنّ الحكم على شيء جميل لا ينتج عن التقييم، بل عن منطق داخلي ينبع من روحنا، ويتَّضح ذلك في حقيقة أنّه لا يمكن للمرء أن ينظر إلى الأشياء القبيحة دون الشعور بالضيق والنفور"

**الكاتب والمعماري الإيطالي:Leon Battista Alberti**

## مقدمة :

إن ما تفعله القراءة النقدية إلى المشاريع المعمارية هو اكتشاف وتصحيح الأخطاء وإزالة العيوب ليكون الغرض الرئيسي في نقد قدرات المصمم المعرفية. ترتبط فكرة النقد المعماري بتحليل المشروع ، أو حتى النظرية. إنه بالأحرى نشاط مكثف للبيانات والمسح - حيث يتم الحكم على الكيان المعني بشكل إجمالي ، وكذلك بالتفصيل مثل دراسة العناصر والجوانب الفردية.

في كثير من الحالات ، يرقى النقد إلى تقييم نجاح المهندس المعماري في تحقيق أهدافه وأهداف الآخرين. قد ينظر التقييم في الموضوع من منظور بعض السياق الأوسع ، والذي قد يشمل التخطيط أو القضايا الاجتماعية أو الجمالية.

يمكن تعريف النقد المعماري بأنه وسيلة للتعبير الذاتي حول البيئة المحيطة " ما يجب أن تكون عليه العمارة ."هذا التعبير يمكن أن يتحقق بتقديم نظرية صالحة للتصميم المعماري أو اقتراح مجموعة أسس"لتقييم" قيمة عمل معماري. النقد يعتمد على قدرة الناقد على التمييز و الطريقة التي يستخدمها في النقد.

Public

## النقد المعماري:

- ❑ النقد المعماري نشاط حيوي للمعماري من الصعب له الاستغناء عليه.
- ❑ يمكن تعريف النقد المعماري بأنه وسيلة للتعبير الذاتي حول البيئة المحيطة " ما يجب أن تكون عليه العمارة". هذا التعبير يمكن أن يتحقق بتقديم نظرية صالحة للتصميم المعماري أو اقتراح مجموعة أسس"لتقييم" قيمة عمل معماري.
- ❑ النقد يعتمد على قدرة الناقد على التمييز و الطريقة التي يستخدمها في النقد.
- ❑ النقد يتأثر بالزمن والمكان والطريقة المستخدمة و الثقافة.
- ❑ النقد إشكالية نسبية وليست مطلقة في كثير من الأحيان. تاريخيا ارتبط النقد بما هو جميل أو قبيح. و جميل أو قبيح قد يكون نسبيا.
- ❑ كي يكون النقد فاعلا على الناقد توضيح طريقته في النقد.

## النقد المعماري يتضمن النقد المعماري ثلاث عناصر مهمة:

1. الناقد " مصدر" النقد.
2. النقد "Message"، رسالة.
3. القاريء"Receiver"، أو المستقبل للنقد: طالب عمارة، ممارس للمهنة أو من العامة.

وعلى النقد رؤية ما هو أبعد من الشكل، وعليه أن يعزّز الآثار الإيجابية التي يمكن أن تجلبها الهندسة المعماريّة على المجتمع والعالم بأسره.

ويخضع النقد لأربعة مراحل:

1. **الوصف:**

ويكون إجابةً على سؤال: "ماذا ترى؟"؛ وفيه يصف الناقد الأشكال الهندسية وعلاقتها مع بعضها ومع الفراغ المحيط والمواد والتقنيات المستخدمة، وحجم العمل ومقارنته مع حجم الإنسان والوسط المحيط وغيرها.

**2. التحليل:**

تشمل هذه المرحلة تحديد الناقد للخصائص المميزة للمبنى، ومبادئ التكوين المستخدمة مثل: "التناظر،التكرار، الإيقاع، التوازن،.."، وتحليل استخدام الضوء والتضاد والألوان، ويناقش مدى مساهمة العناصر والنظم الإنشائية في المظهر، وهو إجابة على سؤال: "كيف استطاع المعماري أو الفنان عمله؟"

**3. التفسير:**

في هذه المرحلة يستخدم الناقد الملاحظات التي توصَّل إليها في مرحلة "التحليل" للإجابة على سؤال: "لماذا أُنشئ المبنى على هذه الهيئة؟"، ويحاول الناقد فهم الدلالات الفنية والإنشائية والوظيفية للمبنى مع تقديم الأدلة التي تدعم تفسيره .

**4. التقييم :**

في هذه المرحلة يُحكم على العمل المعماري بمقارنته بأعمال معمارية مشابهة وبتحديد مدى أصالته وتجديده وملاءمته للظروف والمتطلبات . على أنّ النقد المعماري يظلُّ حُكماً نسبياً وليس مطلقاً، إذ يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالزمان والمكان والثقافة السائدة والتعريف الحالي "لما هو جميل."

## العلاقة بين الممارسة المعمارية والنقد ونقد النقد

ارتباط الممارسة المعمارية بالنقد ونقد النقد يمكن ان ينسحب من طبيعة العلاقة بين الاطراف والمستندة أصلاً على هدف الممارسة المعمارية.

Public

الممارسة المعمارية كإتجاه يستهدف بشكل عام حل مشاكل الواقع. العمل التصميمي هو رؤية لحل مشاكل الواقع. بطبيعة هذه الرؤية أنها تطرح وفق افتراضات متعددة. هذه الافتراضات ممكن بحكم تبايناتها وتنوعاتها قد تكون غير مختبرة وفي احسن الحالات تكون قد تم التحقق من صحتها في السابق لكن كل على انفراد وليس لكل الافتراضات التي دخلت في العمل التصميمي لمشروع معين قد يحدث لأول مرة بضوء تفرد ظروف تصميمي عن اخر. بضوء ذلك يكو ن العمل التصميمي رؤى لحل مشاكل الواقع، لم يتم اختبارها أو التحقق من صحتها بالكامل ـ قد تجرى اختبارات على الصعيد التخصصي الانشائي أو مواد البناء أو غيرها ـ لكن ليس علي صعيد مجمل التصميم. الاختبار الحقيقي لهذه الافتراضات وهذه الرؤية التصميمية ستتحقق في عمر المشروع بعد سنين من تنفيذه. باختصار فإن الممارسة المعمارية يمكن النظر اليها كأداة يتم اعتمادها لحل مشاكل الواقع وفق رؤية خاصة.ضمن هذا الفهم للممارسة المعمارية يأتي دور النقد المعماري، النقد يخص الاهتمام في مسائلة فاعلية ادوات حل مشاكل الواقع، النقد بذلك هو أيضاً أداة يمكن اعتمادها لحل مشاكل الأدوات التي تم اعتمادها في حل مشاكل الواقع. إنه أداة تستهدف تحسين حلول مشاكل الواقع وترتبط به بصورة غير مباشرة من خلال ارتباطها بالأدوات التي تم اعتمادها مباشرة لحل مشاكله. ما يفعله النقد المعماري هنا هو، أنه يقوم بتقريبنا إلى نتائج الاختبار بدل من الانتظار الي عشرات السنين لمعرفة صحة الرؤية التصميمية أو كشفها للشريحة الأوسع من المهتمين وتوضيح ما خفي منها وما تطلب الدراسة والتمحيص، بهذا الأسلوب النقد يساعد في عدم تكرار الخطأ من خلال كونه يمثل تمحيصاً ـ لكن بصورة غير مباشرة ـ لفاعلية الأدوات التي تم اعتمادها في حل مشاكل الواقع. ما تفشل به الممارسة يكشفه النقد.نقد النقد من ناحيته يخص مرحلة لاحقة من مراحل السعي لزيادة فاعلية الإجراءات والأدوات المعتمدة لحل مشاكل الواقع. إنه يرتبط بمستوى آخر من مستويات السعي باتجاه الفاعلية الأكبر للأدوات. انه يستهدف حل مشاكل الأدوات التي اعتمدت لرصد فاعلية الاجراءات المعتمدة لحل مشاكل الواقع.

باختصار فإن الاطراف الثلاث ( الممارسة ، النقد ، ونقد النقد) هي أدوات متسلسلة في هيكليتها تشترك في هدف أعم وهو تحقيق حلول فاعلية لمشاكل الواقع، أول الأدوات (الممارسة) أقربها إلى الواقع وثالثها (نقد النقد) هو الأبعد عن الواقع والأقرب الى مجال المعرفة. نقد النقد يفحص النقد والنقد يفحص الممارسة. نقد النقد يكشف فاعلية النقد والنقد يكشف فاعلية الممارسة في تحقيق هدفهما في حل مشاكل الواقع.

الممارسة المعمارية تتصدى لحل مشاكل الواقع. النقد يتصدى لفاعلية الممارسة في حل مشاكل الواقع. نقد النقد يتصدى لفاعلية النقد في كشف فاعلية الممارسة لحل مشاكل الواقع.

Public

## الفرق بين الناقد المعماري والإنسان العادي

يُعرَّف النَقد لغةً أنّه: "فَحْصُ الشيء وتمييز جيّده من رديئه"

أمّا النقد المعماريّ فهو تقييم مدى توافق المبنى مع معايير الكفاءة والاقتصادط ، ومدى ملاءمته لغرض تشييده ولمبادئ الاستدامة.

Public

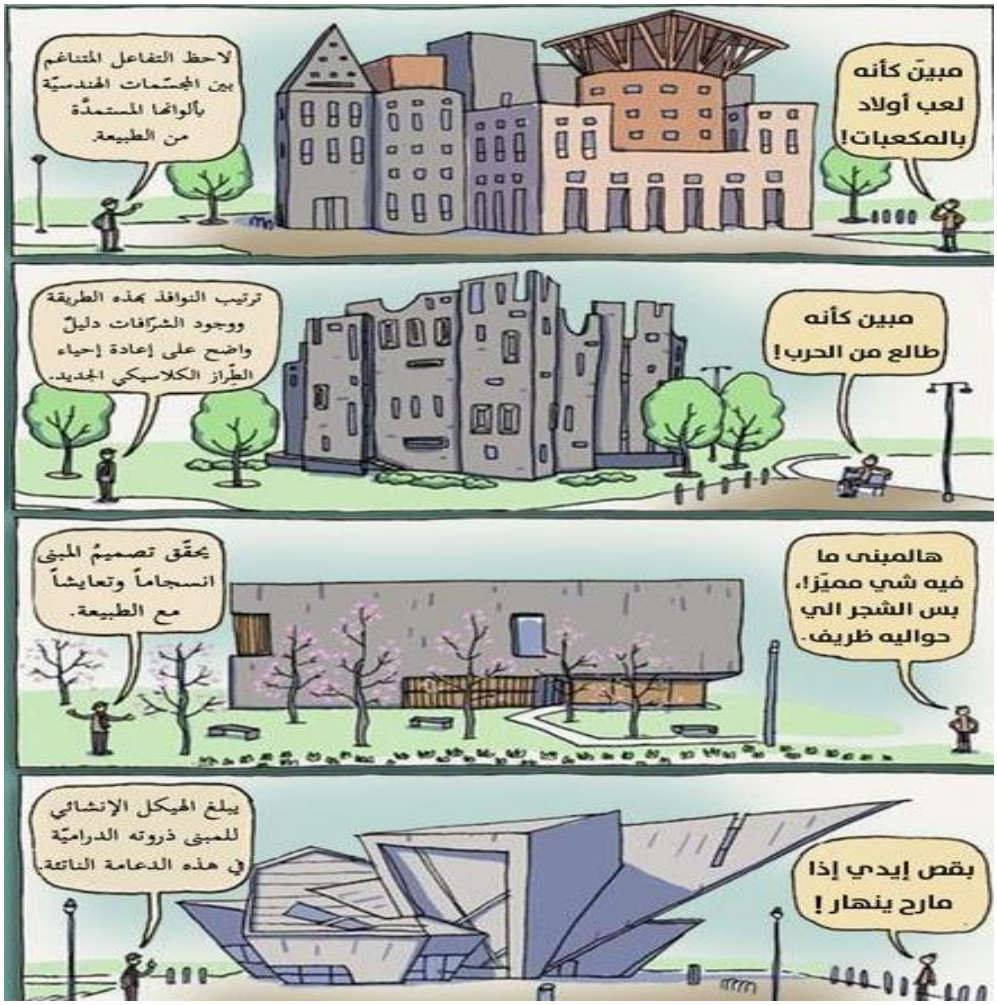


## فوائد النقد المعماري:

- يشكل النقد أحد العناصر الداخلة في تكوين المعماري مهنيا. تعتمد أغلب المدارس المعمارية على استعمال فكرة المرسم المعماري و الذي يلعب فيه أستاذ المادة أو بعض الزوار دور الناقد.
- يساهم النقد في إثراء الثقافة المعمارية بشكل عام و المعماري بشكل خاص. النقد، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، يمكن له أن يؤثر في النظريات المعمارية و يدفع من قيمتها (تأثير نقد مؤرخي الفن على نظريات العمارة). ظهور نظريات العمارة الحديثة و نظريات بعد الحداثة جاء نتيجة الاهتمام بالنقد المعماري.

Public

- يشكل أحد عناصر الحوار داخل المكاتب الهندسية.
- يساعد النقد في فهم العمل المعماري.
- يوفر النقد العديد من الملاحظات Feed Back التي يمكن استثمارها في رفع قيمة التصميم و إثراءه.
- يؤثر النقد في قيمة الشكل المعماري مثل (مجمع هابيتات الإسكاني في مونتريال و غيره من المشاريع الحديثة). (The quality of architectural form)
- يوفر النقد الكثير من المعلومات المتعلقة بتأثير استخدام المستعمل على التصميم (تقييم المباني بعد استخدامها).

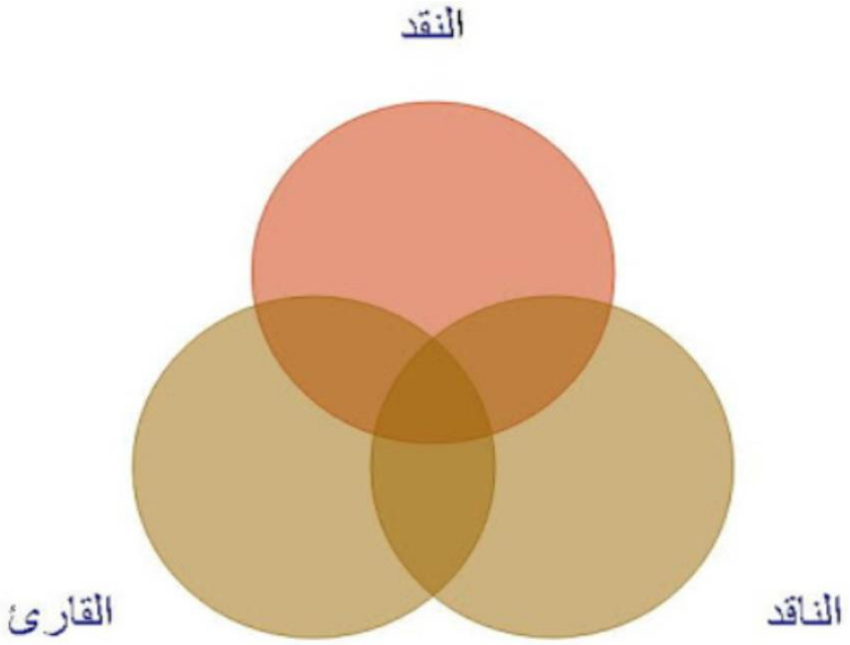


- يوفر وسيلة تواصل بين المعماري و العامة.
- وسيلة من وسائل تثقيف العامة مثل النقد الذي يظهر في الصحف و المجلات.
- يساعد المعماري في فهم كثير من الظواهر بطريقة مختلفة.

السمة النقدية في العمارة لها دور في تشخيص الخلل الحاصل في الممارسة المعمارية ومعالجته في النتاجات اللاحقة، وبذلك يكون دور السمة النقدية بمستويين هما:

Public

1. اهمية السمة النقدية على مستوى العملية التصميمية (Design Process).
2. أهمية السمة النقدية على مستوى النتاج المعماري.

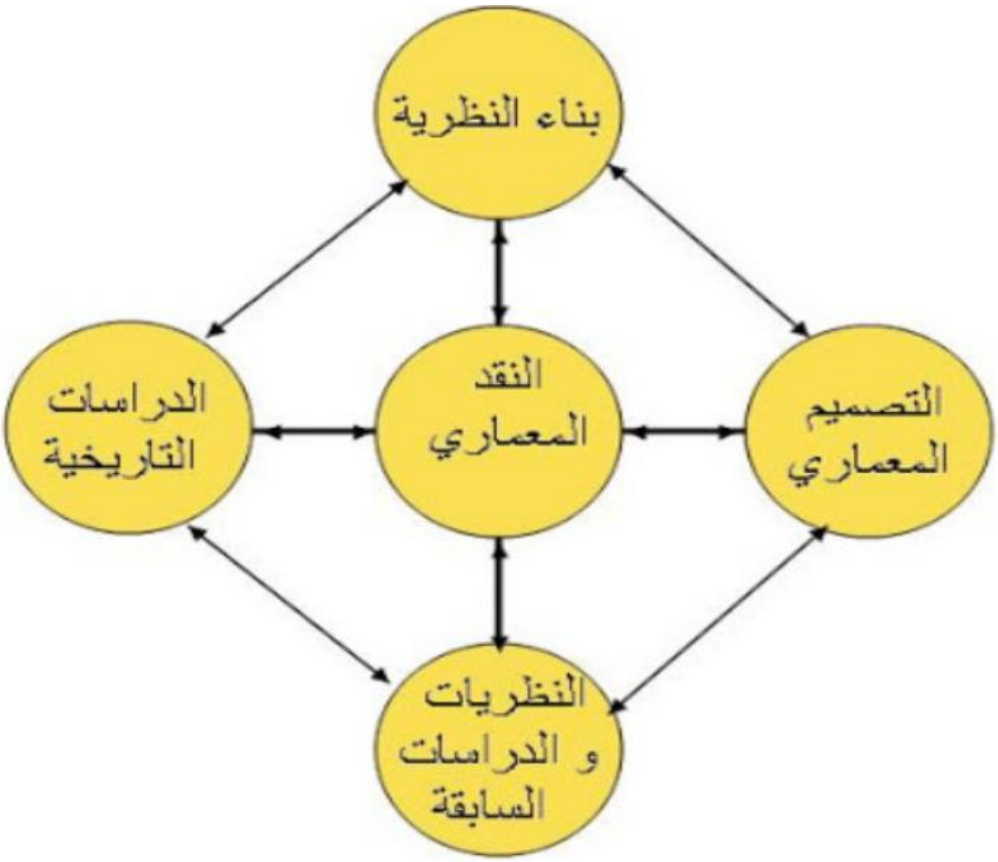


---

**أقسام النقد المعماري:**

يمكن تقسيم النقد المعماري حسب التقييم إلى:

- ❑ التصميم:
  - أثناء التصميم: (مسابقات، مشاريع مميزة، مشاريع أخرى).
  - بعد تنفيذ التصميم: مشاريع منفذة.
- ❑ الطريقة المستخدمة :

- التكلفة و العوائد.
- أسس التصميم.

❑ الأسلوب : (شفهي، كتابي، تصويري).

❑ المصدر:

- متخصص: استاذ معماري ، مؤرخ، باحث.
- صحفي : صحيفة يومية، مجلة معمارية متخصصة
- عام.

هذه الأقسام الثلاثة من التقييم تشمل:

•الوصف : الوصف يتضمن فهم البيئة العمرانية ، محاولة الالمام بمكونات المبنى.

•التأويل {القراءة}: القراءة تشمل الفهم الذاتي و هو يفسر على أنه قراءة ذهنية ذاتية.

•التقييم: التقييم يشمل اعطاء أو الصاق "قيمة" للعمل المعماري مثلا كقول العمل جيد، ممتاز سيء أو غيره.

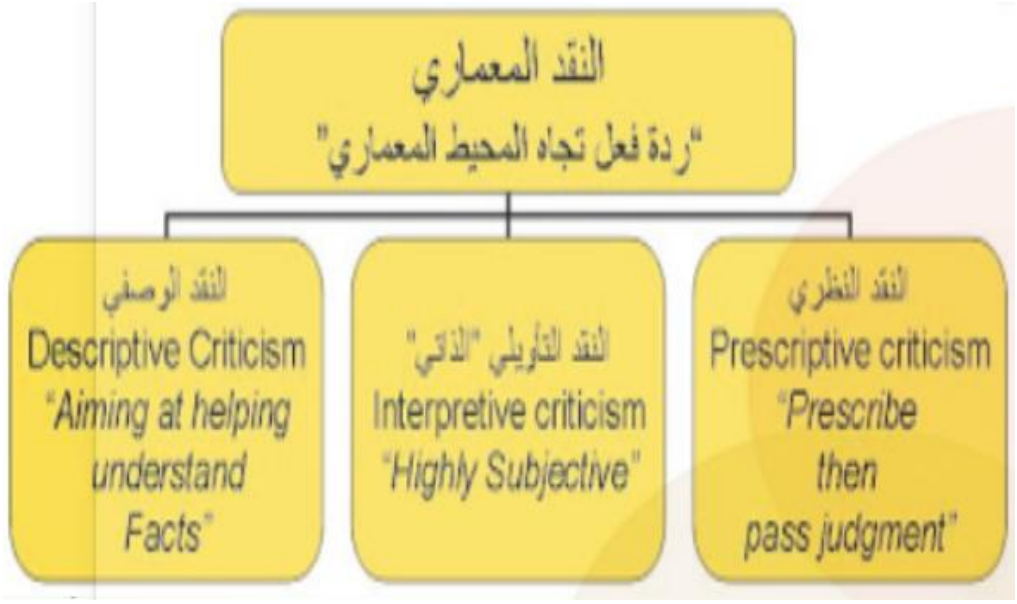

## أنواع النقد المعماري:

### ❑ النقد النظري:

و هو تعبير عن معتقدات فردية معروفة لدى المعماريين وهذا يشمل:

- النظرية، معتقدات عن ما هو جيد أو رديء.
- الشكل يتبع الوظيفة.
- استخدام مجموعة معايير أو أسس مثل نقاط لوكوريوزيه الخمس أو نقاط راسكن السبع للنقد.
- نوع المبنى.
- استخدام الوظيفة (Function) أو النظام الانشائي (Structure) أو الشكل العام للكتلة (Form) كأساس للنقد.

Public

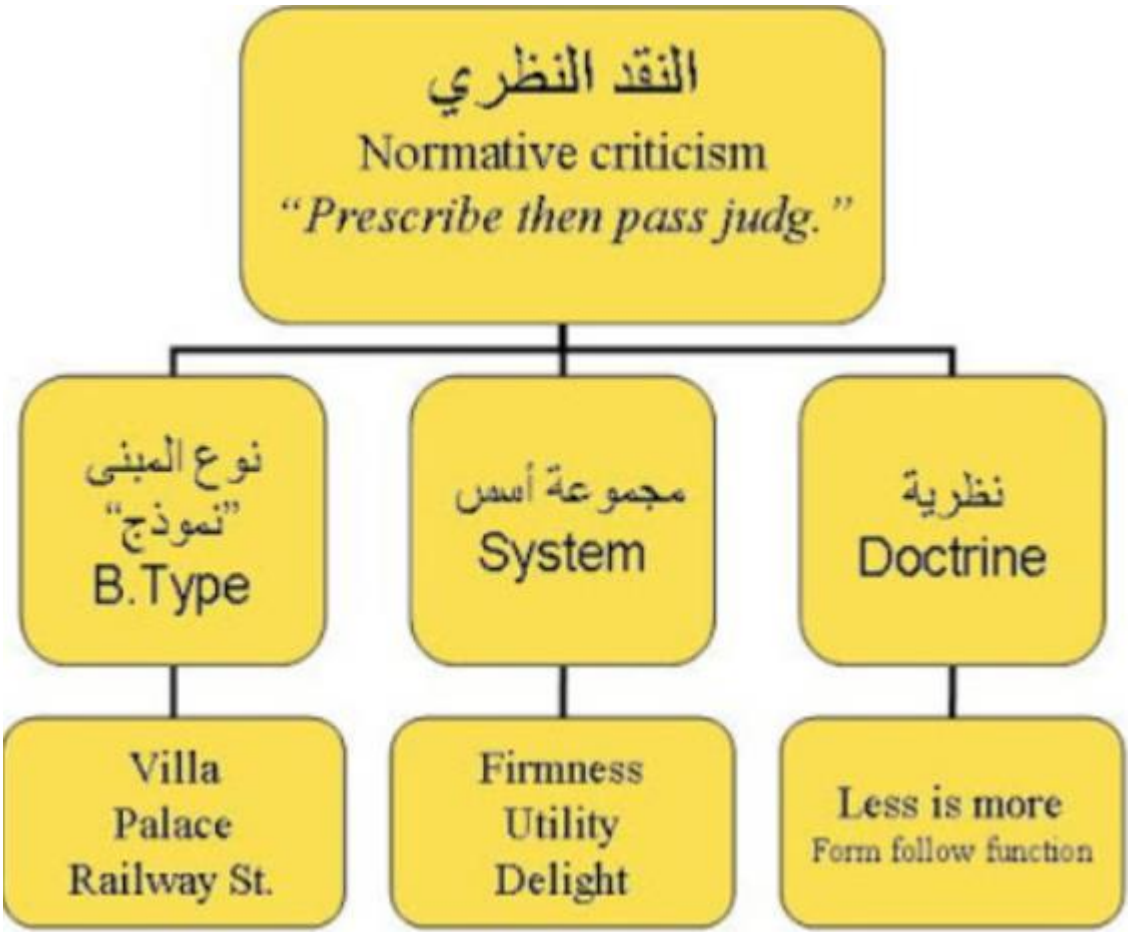


❑ **النقد التأويلي "الذاتي":**

النقد الذاتي يعتمد على المعيار أو المبدأ الذي يعتمده المقيم و غالبا ما يتبع منهجا خاصا به و يشمل ثلاث أنواع:

- الأول: يتضمن تبني التصميم {الناقد لا ينقد بقدر ما هو يتبنى موقف المصمم لوكوربوزييه في كتابه نحو عمارة معاصرة}.
- الثاني: تأثيري، النقد بقصد اثارة بعض المشاعر مثل استخدام الصور أو الرسومات.
- الثالث: تعبيري، كوصف حجرة المعيشة بقلب البيت أو المركز الاداري برأس المدينة.

Public

النقد التأويلي "الذاتي"
"Highly Subjective"
"Aiming at helping other see what is there"
تبني نظرية
Advocatory
تعبيري
Impressionestic
شخصي
Subjective
تبني نظرية
ما بعد الحداثة
لتحليل مبنى
تعبير عن شعور
رائع
فسيح
تعبير مجرد
لوجهة
نظر

Public

## مناقشة واستنتاجات بين فعل القراءة والتصميم

تتحدد المناقشة في العلاقة بين فعل القراءة والتصميم، إذ إن موضوع العمارة والنقد من المواضيع الحيوية تبعا للحالة التي تتزامن بين فعل التصميم وفعل النقد، وما يظهر من صعوبة إبداء وجهة نظر إلى موقف لموقع معين. إن مفهوم العمارة لا تشكله علاقة العمارة بمستعملها الأساس، وإنما بعلاقة العمارة في تصميمها بالنقد. إذ إن مفهوم النقد اخذ تصورات جديدة عما كان عليه في السابق وأصبحت الإشارة إلى القيمة المعمارية في النقد الملائم إلى مبدأ المطابقة الأساسية اللفظية بين الفعالية والمعاني إذ إن عمل المعماري هو فوق كل الأمور المنتقدة من قبل الباحثين إذا كان الشكل يناسب ً إذا افتقر إلى مطابقة لفظية الفعالية، ويعتبر الحل شكليا مقبولة. إما إذا كانت المطابقة موجودة فان على المرء إن يستمر بالتحقيق ما إذا كانت الفعالية قد تم تعريفها بشكل ملائم. عليه إن النقد يجب إن يسال ما إذا كان مدلولات فعل التصميم دلالات الحل هو حل حقيقي في الفعالية ذات العلاقة أو إذا كان هناك اقل أو أكثر إمتاعا ولكن ليس ذو علاقة - .فمن فعل القراءة تظهر حالة الجيد لتعطي احتمالات استكشاف تحقق المراد من القراءة والتصميم في: استكشاف مراد التصميم ورغباته وميوله؛ استكشاف تشخيص مفاهيم أوكلت للقراءة(لناقد القراءة) وتحديدها إلى عرف العمارة؛ واستكشاف تشخيص مفاهيم لا يوجد دليل على إن ناقد القراءة أوكل تشخيصه إلى عرف العمارة - .بينما يظهر من فعل التصميم . كون هناك حالة الشك واليقين تعطي مجالا لموضوع النقد في: طبيعة موضوع النقد؛ طبيعة الاستعمال في السياق والشفرة .ً - ومن فعلي القراءة والتصميم تكون القراءة هي فعل الدخول على النتاج من اجل كشف الباطن فكرا وتعتيم الظاهر (صور عاكسة) من خلال علاقة الفكر يعلم صورة، والصورة تعلم فكرا ، حيث إن في حالة الفكر نرى أن النقد يداهم النتاج، ثم يبحث عن خفايا حاول المصمم طمسها وتغييبها؛ وفي حالة شكل الصورة نرى: إن النقد يسعى إلى إلغاء المكشوف أصلا في النتاج، ثم الحكم من ملامح الصورة الظاهرة على مرجعها وطبيعة صورتها .عليه يستنتج البحث ما يلي :أ. يكون بناء النموذج التركيبي، شكل( : 3) من خلال العوامل المؤثرة في عملية القراءة وهي القارئ، والشكل الظاهر والسياق ووسيلة العرض. بينما العوامل المؤثرة في عملية التصميم: المصمم، الصورة الكامنة، الشفرة، الحدث التاريخي، وهذا يعني اقتراح فرضيتين مترابطتين بكلأ الفعلين هما - :إن ما تفعله القراءة لمشاريع الطلبة يلغيه فعل التصميم محاولة لإلغاء ظهور المصمم وادعاءاته .عندما يكون المتلقي تحت تأثير المصمم وداخل التكوين - .إن ما تلغيه قراءة المشاريع يكشفه فعل التصميم محاولة لإلغاء ظهور المتلقي وادعاءاته. عندما يكون المتلقي تحت تأثير الناقد خارج التكوين .ب. يكون النقد محاولة لا تقوم على إظهار المخفي )

التكوين الداخلي تصميما - فعل التصميم) فقد يتبادل الغائب والحاضر (المخفي والظاهر)الأدوار ويصبح ،ً وتحول الحاضر المخفي الغائب صريحا حاضرا الظاهر (شكل المنشأ الخارجي- فعل قراءة )إلى غطاء هش تلغيه قراءة المشاريع لكي يكون العمق هو السطح ، وكون لا يوجد هناك سطح ظاه ر وعمق مخفي ولكن النتاج مكشوف.

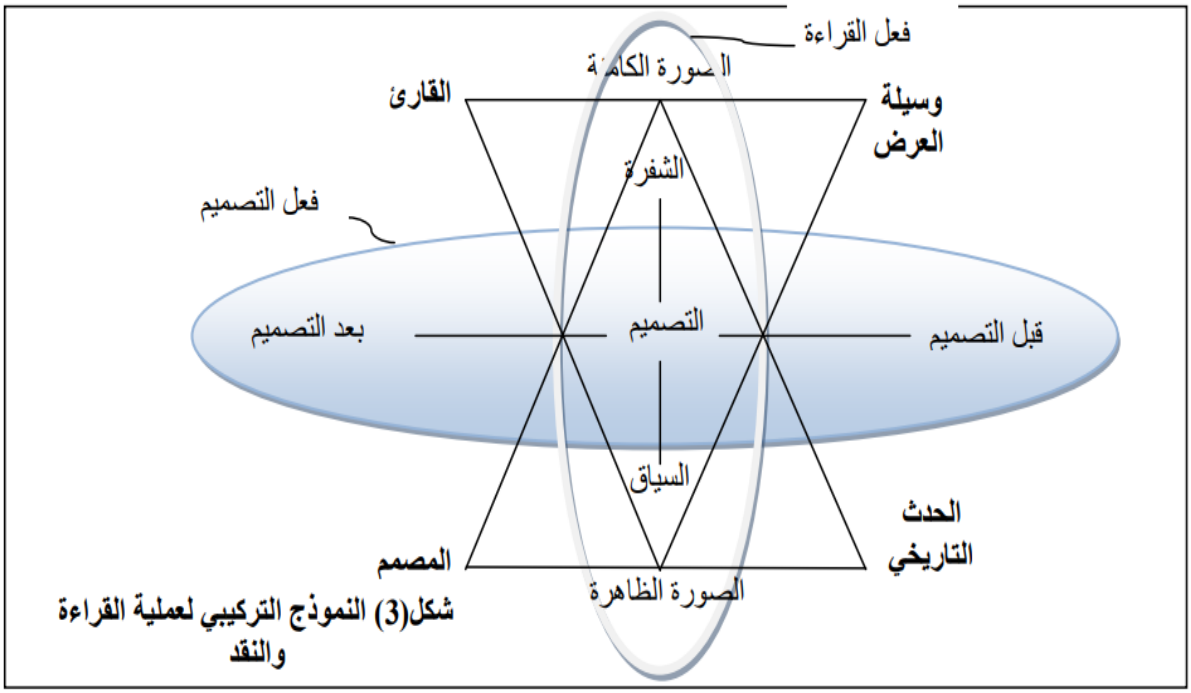

شكل(3) النموذج التركيبي لعملية القراءة والنقد

Public

## إستنتاج:

إن النقد المعماري الحالي يعاني من أزمة تتجسد بأنه لا يقرأ وإن قرأ فإنه لا يحفز على الكتابة عنه، على عكس ما يحدث في نقد مجالات الابداع الأخرى، والتي تطور فيها الى أن أصبح العصر الحالي يوسم ليس بعصر النقد وحسب ،بل بعصر نقد النقد. الإهتمام بنقد النقد يعكس المترتبات الأكبر لتأثير النقد في الصياغة الأعم للواقع الفكري ،مقارنة مع ما يمكن أن يؤثر فيه العمل الابداعي بمفرده. ما يحمله العمل النقدي من سوء رؤية يكون تأثيرها أكبر على المجتمع لأنه ممكن أن يعتمد كأسلوب في دراسة أعمال أخرى ،وبالتالى بتضاعف سوء الفهم وتكبت بذور الابداع بالأعمال الأخرى ، والتي لم يتم كشف مثيلاتها في العمل الذي تم نقده ،ويستمر تغميض ما كان يطمح لايصاله المبدع. إنه لأمر جوهري أن يتم إدراك أن الممارسة المعمارية سوف لن تستقيم بغياب النقد الذي يغنيها ويكشفها ويؤطرها ،لكن بنفس الوقت فإن هذا النقد سوف لن يستقيم اذا لم يتحقق نقد النقد.

Public